دائرة ثقافة الأطفال



مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل

١٠ كتب مترجمة



الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والاعلام – دائرة ثقافة الأطفال – مكتبة الطفل

الناشر : دائرة ثقافة الأطفال . ص . ب ١٤١٧٦ بغداد

دار الحرية للطباعة ـ توزيع الدار الوطنية

ثمن النسخة : ٥٠ فلسا عراقيا أو ما يعادلها

ثلاثة وجوه للذئب

ترجمة : عادل العامل
تصميم : شريف الراس
رسوم : مؤيد نعمه
عبد الشافي أحمد
منصور البكري

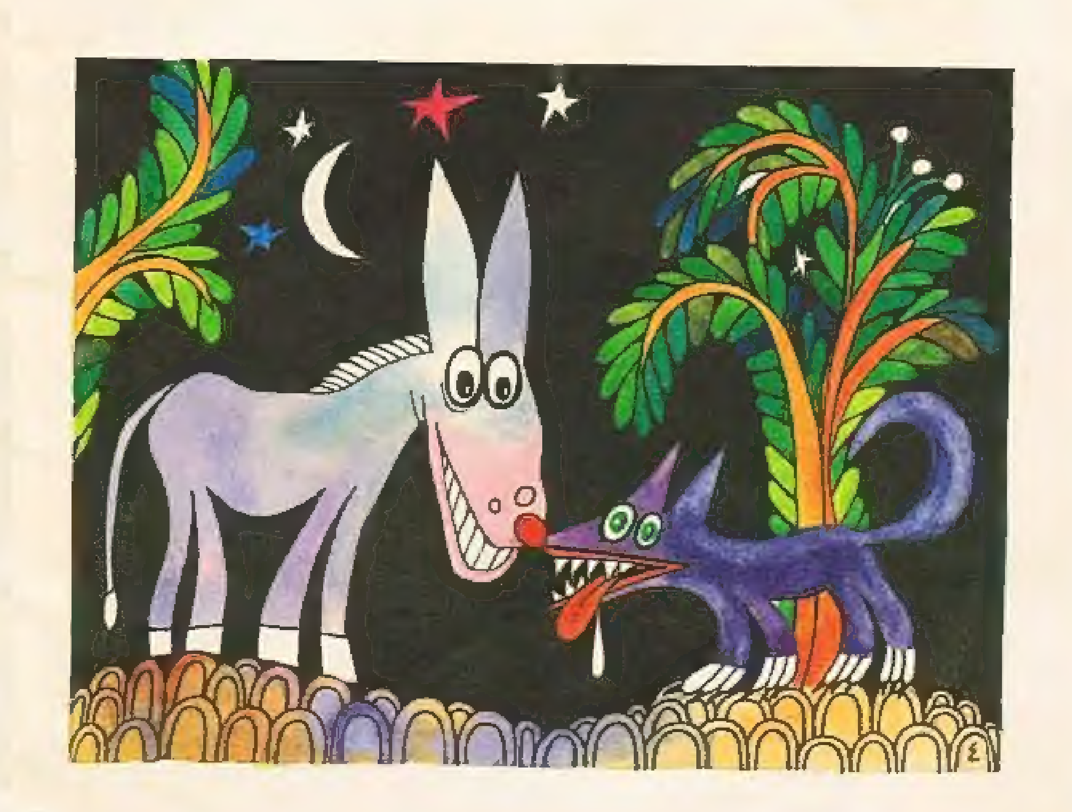




الذئب الأحمق

كانَ هُناكَ ، ذاتَ مَساءٍ ، ذئبٌ جائعٌ يَهيمُ في الغابةِ ، وإذا به فجأةً يرى حماراً • فصاحَ به :

ـ « هـاي ، أنتَ أيهـا الحمارُ ، سـوفَ ألتهِمُكَ » •



فقالَ الحمارُ بشيءٍ من الدهشةِ :

ـ « أيها الأخُ ، لا يقولُ هذا إلا أحمق • ألا تعلم أن الحمارَ لا يمكنُ أن يؤكَلَ إلا في الصباح؟ فاذا كنتَ لا تريدُ أن تَتَسَمَّمَ أو تموتَ بعدَ أكلي ، فعليكَ أن تنتظرَ دقيقةً • سأجلبُ بعضَ الأغطيةِ لتنامَ قليلاً ، وتأكلني عندَ طُلوعِ النهارِ » •

قالَ الذئبُ :

ـ « إنها فكرةٌ طَيّبة • اذهَبْ واجْلبِ الفِراشَ سأنتظرُ » •



فابتعدَ الحمارُ هارباً بجلدِهِ • ولمْ يرجعْ ، بالطبع ، أبداً.



انتظرَ الذئبُ إلى وقتٍ مُتأخرٍ من الليل حتى اتضحَ له أنه قد خُدِعَ ·

راحَ الذئبُ يسيرُ بِعَناءٍ شديدٍ في الغابةِ ، وهو يُدَمْدِمُ معَ نفسِهِ ، حتى وصلَ الى ساحل البحر · وهناكَ رأى جاموسةً غاطِسَةً في بُرْكَةٍ واسعةٍ قذرة · فصاحَ بها قائلاً ، وهو يُكَشِّرُ عن أنيابه ، ويتهيأُ للقفز :

ــ « أيها الثورُ ! إقرأْ على نفسِكَ السلامَ !»

أخذت الجاموسة تخور قائلة بكسل :

ــ « آي ، آي ، آي · كنتُ أظنكَ ذكيـاً ! لماذا كل هذا الاستعداد ؟ ؟ فأنا لـن أستطيعَ الهَرَبَ منك · كانَ عليك أن تقولَ :

إنني لا أستطيعُ أن آكلكِ وأنتِ وَسِخَةٌ · اغطسي ·· استحمّي في البحرِ أيتُها الجاموسةُ · هذا هو الشيءُ المعقول الذي عليكَ أن تقولَه » ·

فقال الذئب :

ــ اغطسي ·· استحمّي في البحرِ أيتُهـا الجاموسة ·

ثم جلسَ على الساحلِ طويلاً ، ينتظرُ الجاموسةَ . ولكنَّ الجاموسةَ كانت تسبحُ مُبتعدةً أكثرَ فأكثرَ وقد غطسَتْ في الماء وصاحتْ قائلةً ، من مسافةٍ بعيدةٍ :

— «تستطيعُ أن تنتظرَني حتى نهايةِ عُمْرِك . فأحمقُ مِثْلُك لن يأكلَني أبداً » .



استمرّ الذئبُ سائراً وقد اشتدّ به الجوعُ، حتى التقى بعَنْزةٍ صغيرةٍ عند الفجر . فقالَ لها :

— « استَعِدّي أيتُها العَنْزةُ الصغيرةُ ، فسوفَ ألتَهِمُكِ » .

فردّت العنزةُ الصغيرةُ :

— « إنني تحتَ رحمتِك ، ولكنّ ما اللذةُ في

أكلي بدونِ الملحِ والتوابل ! دَعْني أحْصُلْ لك على شيءٍ من ذلك » .

فقالَ الذئبُ مُوافقاً :

— إنها فكرةٌ طيّبة . وهذا لُطفٌ منكِ أن تفكري بذلك . فانطَلِقي وارجِعي بسرعةٍ » .



وراحَ الذئبُ ينتظرُ وينتظرُ، بدونِ جَدْوى . فالعنزةُ الصغيرةُ لَمْ ترجعْ . ولم تكن آلامُ الجوعِ بأعظمَ من ذلك الخَجَلِ الذي كان يشعرُ به جرّاءَ ما خُدِعَ به .. ومِمّنْ ؟ ؟ من عنزةٍ صغيرة !

وأخذ يفكر ويحاول إقناع نفسه :

— «الحمارُ خدعَني أيضاً .. إلا أنَّ الحمارَ، مع ذلك ، حيوانٌ وقور ... ولكنْ عنزةٌ صغيرة ... !»



اصبح الذئب في غاية الغضب والاهتياج • وكان ، في الوقت نفسه ، قد أصبح خائرَ القُوى من الجوع • وفجأةً لمحَ حصاناً يرعى في العشب • فقال :

ـ « أنتَ يا من هناك ! لن تستطيعَ التخلُّصَ مني » •

فتوسَّلَ الحصانُ قائلاً :

ـ « أيها الذئبُ العزيز ، يُمكنُك أن تلتهمَني • ولكنَّ عندي طلباً أخيراً •

قال الذئب : ما هو ؟

قال الحصان : إنه يتعلقُ بوصيَّةِ أبي •

فدمدم الذئبُ :

ـ « وما هي وصيته ؟ »

قال الحصان :

ـ « لقد أوصى أبي بأن لا أموتَ قبل أن أعرفَ عُمري • وتاريخُ ميلادي مطبوعٌ على نَعْلَيْ قَدَمَيَّ الخلفيّتين • فاقرأ لي هذا ، وبإمكانك عندئذٍ أن تفعلَ بي ما شئت » •

فقال الذئبُ :

ـ « حكذا إذَنْ أرِني نَعْلَيْكَ » •

وهنا رفعَ الحصانُ قَدَمَيْهِ الخلفيّتين ، رافساً الذئبَ في رأسِهِ ذي العقلِ الضعيف . وكانت تلك نهاية الذئب الأحمق •



الذئب الأبيّ

كانَ الحقلُ يتلألأ في نـورِ الغَسَقِ الثلجي اللون ، عندما راحَ الذئبُ النحيفُ يزحفُ بخفةٍ على بساطِ العُشبِ الذي يغطّي ساحةَ الحقل • فأخذَ كلبُ الفلاّحِ ، وهو مُتَكَوِّمٌ بارتياحٍ في بيتهِ الدافيء ، يتطلّعُ ويراقبُ باهتمامٍ ، عندما كان الذئبُ الغازي يَتَشَمَّمُ باحثاً عن عَشاءٍ له •

ـ «هاي !»

صاحَ الكلبُ اخيراً •• وكانَ الذئبُ قـد اقتربَ كثيراً من بابِ بيتِ الدجاج •

قالَ الذئبُ مُتَسائلا ، وهو يدنو من بيتِ الكلب :

ـ لماذا أنتَ سمينٌ هكـذا ، وفي نَعيمٍ من العَيْشِ ؟ ما الذي تفعله للحُصول على رزقِك ؟

فأجابَ الكلبُ ، وهـو يَضفي على هيأتـه شيئاً من الأهمية :

- «أوه ، إنني أبْعِدُ اللصوصَ ، وأذهبُ للصيدِ مع سيدي ، وأعتني بأطفاله » .

فردَّ عليه الذئبُ الخائرُ من الجوعِ :



- « ولكنْ أنا أيضاً أستطيعُ القيامَ بكل هذه الأمور ! »

قال الكلبُ بلا مبالاة :

- «أوه ، نعم ، لاشكَّ في ذلك » .

وهنا لمحَ الذئبُ أثراً دائرياً يُحيطُ برَقَبَةِ الكلبِ ، حيث انعدَمَ الشعرُ ، وبانَ الجِلدُ .

فتساءَلَ وهو مُقطِّبُ الوجهِ :

- « ما هذا ، بِحَقِّ السماء ؟! »

قال الكلبُ باستِخفافٍ :

- « أوه ، هذا ! لاشيء . إنه الموضِعُ الذي



يَحُكُّهُ الطَوْقُ حين يضعونه حولَ رقبتي عندما يُقَيِّدونني » .

فقالَ الذئبُ ، وهو يُؤَكِّدُ كلماتِهِ :

- « لا. احتَفِظْ بعَمَلِكَ المُريح ومَنامِكَ الدافيء . فأنا أُفضِّلُ أنْ أكونَ جائعاً وحُرّاً ، كل يوم ، على أنْ أكونَ عبداً جَيِّدَ التغذية ! »



الذئب الطيّب

كان الذئبُ العجوز ، الذي يعملُ ممثلاً في المسرح ، كئيباً منزعجاً ٠ إذ ليس من النكتة في شيءٍ أن تبقى تمثل شخصيةَ الشِرّير طوالَ حياتِكَ ! فما أن كان يظهرُ من الجَناحِ الجانبي للمسرح ، حتى كانت الضجّةُ تعلو بين الحاضرين ٠ بعضُهم ينوح ، آخرون يزحفون من الخوف تحت المقاعد ، بينما غيرهم يصرخ : اركضوا ، أنقذوا أنفسكم ، لقد جاء الذئب !

لقد كان هناك ، فعلاً ، ما يبعثُ على الحزن. حسناً ، ولكن كيف يمكنه أن يوضحَ لهم أن المؤلفَ هو المسؤولُ عن ذلك ٠ لقد كانت رغبةُ المؤلفِ تتطلبُ منه أن يُخيفَ الأطفال ، يطقطق أسنانه بتلك الطريقة المزعجة ، والأسوأ من هذا ، أن يأكل الجَدّةَ ، تلك السيدةَ العجوز ، الطيبة ، المحترمة ٠

وفي كل مرة ، كان هناك مؤلف يأتي إلى المسرح ومعه مسرحيةٌ للاطفال ٠ فينتظرُ

الذئبُ على أحرّ من الجَمْرِ راجياً أن يكونَ بين شخصيات المسرحية ذئبٌ طيّبُ القلب • وفي كل مرة ، ينتهي انتظارُه إلى الإخفاق والخيبة • فالكُتّابُ لا يكتبونَ ادواراً لذئابٍ طيّبين • فكان الذئبُ العجوز يقول في نفسه :

ـ « الا يفهمون أننا لسنا سَواء ؟ هل كُتِبَ عَلَيَّ ان استمرَّ حتى سِنّ التقاعُد بدون أن اقومَ بعملٍ شريفٍ واحدٍ على المسرح ؟ ماذا سيقولُ عني احفادي ؟! »

وهكذا قرّرَ الذئبُ أن لا يظهرَ على المسرح اكثرَ من ذلك ، قائلاً :

ـ « ليكن ما يكون ، حتى لو قذفوا بي الى خارج المسرح ! » •

بدأ العرضُ المسرحي الاعتيادي بارتفاعِ الستارة ، فشاهدَ الحاضرون مشهدَ غابةٍ من غابات الحكاياتِ الخرافية : أشجارٌ غريبةُ الشكل • سماءٌ زرقاء وكوخٌ صغير بسقفٍ من الطابوق الأحمر • كانت الجدةُ تجلس ، حسب الحكاية ، على الشُرْفَةِ تحوكُ قميصاً صوفياً ، وهي تنتظرُ البطلَ الصغير • وكانت هذه هي اللحظة التي على الذئب أن يظهر فيها • ولكنه لم يفعل • فقد كان جالساً بعيداً عن خشبة



المسرح ، مُختفياً خلفَ قفصٍ خشبي كبير • ولم تنقضِ على ذلك خمسُ دقائق حتى كانت هناك حركة هياج في المسرح • كان المُخْرِجُ المساعدُ يركضُ من غرفة الى أخرى، وهو يدمدمُ صائحاً:

— « أينَ هو ذلك المفترس اللعين ؟ فأنا ، بالطبع ، لا أُجيد أكلَ الجدة ! »

كانَ الذئبُ ، بطبيعةِ الحال ، يسمعُ هذا وقلبُهُ يخفقُ من اليأس • ولكنه أستمر على اختفائه بعنادٍ خلفَ القفص •



كانت الجدة قد انتهت من حياكة القميص الصوفي ، ولم تكن تدري ماذا تفعل بعد ذلك • فعمَّت الحاضرينَ حالةٌ من عَدَمِ الاستقرار ، وهم يرون أن ليس هناك مايحدثُ على المسرح •

وفجأة ، انتبه المخرج الى وجود التمساح • لقد كان هـذا يعمل في حكاية أخـرى ، وكان وجودُه في المسرح ذلك اليوم مُجَرَّدَ صُدفة •

فصاحَ المخرجُ المساعد به مسروراً :

— « إلى العمل مباشرة • هيّا ، قُمْ أنتَ بالدور ! » فقال التمساح غاضباً :

— « ولكنني لا أعرفُ ماذا أفعل ! »

— « الأمرُ في غايةِ البساطة : تأكلُ الجدةَ وتضطجعُ في الفراش •• والآن ، هيّا ، أسرِع !»



كانت صيحـاتُ الغضبِ تـرتفعُ مـن بـين الحاضرين • فلم يكن أمامَـه أختيار • وهكذا زحفَ التمساحُ خارجاً على المسرح • وهبطت على المكان حالـةٌ من السكون المخيف • وكان

الذئبُ ، أثناء ذلك ، مستمراً في اختفائه وراء القفص بدون أن يراوده الشك في شيء ·

وفجأةً ، تناهت الى سمعه صَيْحَةُ فَزَعٍ مُخيفة · إنها الجدةُ · فقد كانت متعودةً على الذئب ، وإذا بها ترى بدلاً عنه تمساحاً !

فقال الذئب في نفسه وهو يرتجف من الغضب : « ماذا يفعلون هناك بدوني ؟ أرجو أن لا يكون قد حدث شيء لجدتنا ! »

ولم يعد يستطيع الاحتمال أكثر من ذلك · فَنَطَّ قافزاً الى المسرح · وأسرع الى الكوخ · فاذا بالجدة تكاد تموت من الفزع ، والتمساحُ فاغرٌ فكّيه على سِعَتِهما ، استعداداً لالتهامها دفعةً واحدة ·

قذفَ الذئبُ بنفسه على التمساح ، فأخذ الحاضرون بالهُتاف :

ـ « هيّا ، هيّا ، أيها الذئب ، أنْقِذ الجدة! »

ونشبَ القتالُ بينهما · كان الأمر قاسياً على الذئب ، ولكنه قاتلَ كبطلٍ حقيقي · وما هي إلا لحظاتٌ حتى فرَّ التمساحُ خارجاً من المسرح وهو يشتمُ الذئبَ والجدةَ والمُخرجَ المساعد ·

فانطلق المشاهدون بالتصفيقِ والهُتافِ لفترةٍ طويلةٍ جداً · وراحت الستارةُ ترتفعُ وتهبط ، ولكن الصيحات لم تخفت :



ـ « رائع ، أيها الذئب ! أحسنت أيها الذئب ! » · فأخذ الذئبُ العجوز ينحني ، مرتبكاً ، لعدم تَعَوُّدِه على ذلك ، وعقفَ ذيله مثلَ كلبٍ أليف عادي · وظل يُمعن النظر في الحاضرين ، والأمل يراوده · فقد يكون هناك بينهم مؤلف رأى كل شيء فيجلس ، بعد حين ، ليكتب مسرحية عن ذئب شجاع طيب ·

